بأن الانتفاضة لوحدها كفيلة بأن تحقق الاستقلال لخاطىء ، حتى اصبح وكأن من مهمات الانتفاضة تحقيق الدولة دون أن يكون للعوامل الاخرى غير السياسية مكان في هذه العملية النضالية ضد العدو الصهيوني .لكن ما أريد أن أؤكد عليه انه ليس هناك قرار بوقف العمليات العسكرية واتحدى أن يكون اتفاقاً مع أي جهة لوقف هذه العمليات المسلحة . انما اهتمام الجميع بالانتفاضة وحدها هو الذي جعل من الكثيرين يفهمون ذلك على نحو خاطىء .

نحن نقول إن الانتفاضة ليست في حاجة الى السلاح وهذا صحيح ونحن مصرّون على أن تظل الانتفاضة مستمرة بالحجارة والمولوتوف وبقية الاشياء المتاحة ، لكن في أماكن اخرى بإمكاننا تنفيذ عمليات عسكرية فيها ضد العدو الصهيوني .لكن هناك خلط بين الانتفاضة وعدم حاجتها للسلاح وبين العمليات العسكرية من الخارج . أعتقد اننا سنجد انفسنا في المرحلة القادمة في وضع يسمح لنا أن نقاوم المحتل بكل الوسائل بما فيها الوسيلة العسكرية في خارج مناطق الانتفاضة .

●● سليمان النجاب

● اولاً، نحن نعتبر اسناد الانتفاضة الاساسي هو الاسناد السياسي، وقد أمّنت الدورة التاسعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني هذا الاسناد عندما طرحت امام جماهير الشعب الفلسطيني المنتفضة وفي الخارج برنامجاً تقتنع بانها قادرة على انجازه بالاستناد الى قوتها الذاتية والى دعم ومساندة القوى الحليفة لها على الصعيدين العربي والدولي.

والآن تواجهنا مهمة تأمين الحماية السياسية للانتفاضة وعدم السماح بأية ارتباكات سياسية قد تترك آثارها على الانتفاضة وعلى وضوح الرؤية امام الجماهير المنتفضة.

وباعتقادي ان قرارات المجلس المركزي الذي انعقد في الرابع عشر من الشهر الماضي في بغداد قد أمنت هذه الحماية السياسية، وبات المطلوب هو ان تراعي القيادة السياسية الفلسطينية في حركتها هذه القرارات. وان تراعي باستمرار تأثير تحركها السياسي على الانتفاضة وعلى توضيح الاهداف المذكورة. واعتقد ان الانتفاضة ذاتها قد فتحت افاقاً واسعة لاسنادها من جانب الجماهير الفلسطينية والعربية في الخارج. فقد صار للاسناد معنى جديداً هو المساهمة الشعبية والانخراط الجماهيري في مساندة الانتفاضة، واولها اقل مساندة اهدافها السياسية كما قررتها دورة المجلس الوطني والنصدي للمؤامرات السياسية التي تتعرض لها هذه الاهداف من جانب امريكا ومن تؤثر عليهم في المنطقة وكذلك تأمين الاسناد السياسي من قبل الدول العربية، وقد رأينا ان الدول العربية الشقيقة قد عقدت قممّاً للانتفاضة صدرت عنها قرارات تنسجم تماماً مع أهداف الانتفاضة وتتبناها. ولكن الأمر المهم الآن هو العمل من أجل تنفيذ ما اتخذ من قرارات.

هذه المهمة التي تواجهنا الآن، فعلى الصعيد الجماهيري العربي أن تعزز من دورها في اسناد الانتفاضة وعلى الصعيد العربي الرسمي ان تنتهي حالة الجمود، والافراج عن القرارات السياسية خاصة تلك التي صدرت عن قمة الدار البيضاء، ذلك هو الاسناد الاساسي الذي تتطلبه الانتفاضة.

●● يتحدث المسؤولون في م ت ف كثيراً عن مراحل للانتفاضة. هل خيار تحويل الانتفاضة الى انتفاضة مسلحة ممكن؟ وفي اي مرحلة وفي اي ظروف؟ وماهي الشروط التي يجب توفرها لانجاح مثل هكذا خطوة؟

●● جورج حبش

■■ تحويل الانتفاضة الى انتفاضة مسلحة، اعتبرهمن أكثر الاخطار التي تهدد الانتفاضة، لان هذا الاتجاه يعطي العدو الاسرائيلي المبرر والفرصة السانحة للانقضاض على جماهيرنا والبطش بها، واعتقد من خلال قراءتي لتصريحات بعض قادة العدو ان الاحتلال ينتظر مثل هذه الفرصة لتنفيذ مخططه الدموي وتصفية الانتفاضة جسدياً والتنكيل الفاشي بجماهيرنا.

فالحقد الصهيوني على الانتفاضة وجماهيرها وقيادتها ونواتها الصلبة يجد تعبيراته في الكثير من المواقف والممارسات اليمينية المتطرفة، وفي سن القوانين الفاشية التي تعطي جنود وضباط العدو الحق في إطلاق النار على المشتبه فقط لانهم مشتبه على اعتبار أنهم من رماة الحجارة، وما المجازر والممارسات القمعية اليومية التي تحدث ضد جماهير الانتفاضة في الضفة والقطاع الا تجليات ملموسة لايديولوجية وسيكولوجية الانتقام وانتظار اللحظة التي تسمح بتمويل هذه النزعة الدموية والاقتلاعية على حرب شاملة ومكشوفة ضد شعبنا الفلسطيني لتنفيذ المخطط الصهيوني المبيت من قتل جماعي وترانسفير وتدمير مخيمات بالجملة. ولا يجوز نسيان المكاسب التي حققتها الانتفاضة بحكم طابعها الشعبي ومأولدته من رأي عام دولي متعاطف مع شعبنا وقضيته الوطنية ومندد ببشاعة وبربرية الممارسات الصهيونية. فرؤية الطفل الفلسطيني يتصدى بالحجر لما يسمى بسادس جيش في العالم ورؤية المرأة والشيخ وهما يواجهان بإرادتهم وأيديهم عصف وغطرسة جنود الاحتلال. وهم يطلقون الرصاص الحي والمطاطي على الجماهير المنتفضة ونشر صور تلفزيونية عن قيام الجنود الاسرائيليين بتكسير أيدي وأرجل المواطنين الفلسطينيين ودفنهم أحياء. كل هذه المشاهد من بانوراما الانتفاضة اليومية كانت وراء التعاطي الدولي الكبير مع شعبنا وقضيتنا، لذلك فمن فادح الخطأ ان نفكر بتحويل الانتفاضة الى انتفاضة مسلحة.

ولكننا، بعد ذلك يجب أن نميز بوضوح بين تحويل الانتفاضة الى انتفاضة مسلحة ومابين ضرورة اسناد الانتفاضة بالنار من الحدود العربية من تلحية ومن داخل فلسطين خارج مناطق الانتفاضة من تلحية ثانية.

ان لاسناد الانتفاضة بالنار أمر ضروري لتغيير الموقف الاسرائيلي وتجاوز العقبة التي يمثلها هذا الموقف.

ان العدو يرفع الآن شعار التعايش مع الانتفاضة بعد ان فشل في ضربها. ولواجبنا أن نفكر في الطريقة التي تجعل مثل هذا التعايش امراً غير ممكن بالنسبة للعدو. والسبيل لذلك هو زيادة الخسائر الاقتصادية للكيان الصهيوني

من ناحية. ثم ولعل هذا هو الاهم زيادة الخسائر البشرية في صفوف جيش العدو بحيث لايعود قادراً على التعايش مع الانتفاضة. ولن تجربة لبنان تعطينا المثل الملموس على ذلك، فاسرائيل دخلت مغامرة اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ بآمال وحسابات وتطلعات كبيرة لدرجة ان قادة اسرائيل في ذلك الوقت أطلقوا صيحتهم المعروفة بأن هذه آخر الحروب، ولم يمهلهم الشعب اللبناني وطليعته المقاتلة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، ومعها المقاومة الفلسطينية، ولم تتحقق آمال القيادة الاسرائيلية. فسرعان مابدأت المقاومة المسلحة للاحتلال، وبدأت جثث جنوده وضباطه تصل يومياً تقريباً إلى تل أبيب، ابتداء من حادث قتل الضابط الاسرائيلي في شارع الحمراء ومروراً بسلسلة العمليات الجريئة التي اسفرت عن قتل اعداد متزايدة من الجنود الاسرائيليين. الأمر الذي أجبر اسرائيل على الانسحاب من لبنان. وهكذا بالنسبة لنا، فالأساس هو إستمرار وتصاعد الانتفاضة الشعبية وتطوير تكتيكاتها وأساليبها الجماهيرية لتصبح أكثر تأثيراً وإيذاء للعدو ولاقتصاده وسمعته، وفي نفس الوقت اسناد الانتفاضة بالنار، بالعمليات العسكرية المؤثرة من الخارج، والعمليات العسكرية من الداخل - خارج مراكز الانتفاضة وفي شمال فلسطين - التي تلحق الخسائر البشرية بجنود وضباط الاحتلال. هذه المعادلة ترغم العدو على التراجع وتجبره على تغيير موقفه والانسحاب من المناطق المحتلة.

●● نايف حواتمة

الآن هل تتحول الانتفاضة في فترة ما الى انتفاضة مسلحة، نحن ويكل أمانة نقول هذه المسألة من الخطأ طرحها بهذه الصيغة فوسائل نضال الانتفاضة تتقرر على ضوء تطور مجرى الصراع ، ولا يمكن تحديد هذه الوسائل بشكل مسبق فعندما رفضت دولة العدو والقوى المساندة لها الاقرار بأي حق من حقوق شعبنا الوطنية الفلسطينية كانت الضرورة لبلورة صيغة العمل الفلسطينية لـ م ت ف ثم حمل السلاح لمتقرع لبواب العالم مشيرين الى وجود شعبنا ورحمه الطبيعي . والآن الانتفاضة تراكم قواها وتتخذ طابعاً ديمغرافياً شاملاً بمشاركة كل طبقات الشعب وشرائحه سنياً ونوعاً، وبمقدار حجم المساندة والمواقف الشعبية العربية والدولية الضاغطة على الادارة الامريكية وحكومة الائتلاف الاسرائيلية من أجل حل شامل ومتوازن يراعي مصالح اطراف الصراع وفي عهد الانفراجات الدولية والبحث عن حلول للمشكلات والبؤر الاقليمية بمقدار مايتم توفير كثير من الدماء والكثير من أسلحة التقتيل وتأمين حلول سياسية تراعي مصالح جميع الأطراف .

النقطة الثالثة المتعلقة بالعمل المسلح ضد قوات الاحتلال فنحن ضد استخدام السلاح على يد أبناء الانتفاضة في الضفة والقدس وقطاع غزة، فهذا قرار اشمل لكل اعضاء القيادة الفلسطينية في م ت ف. والانتفاضة تتقدم بمواجهة الاحتلال بصدورها ويظهر أمام المجتمع الاسرائيلي والاميركي ثم أمام الرأي العام العالمي كله ان الاحتلال يستخدم كل آلة الحرب المتطورة ضد شعب اعزل من السلاح وهذا لايمكن الا أن يثقل على ضمير البشرية كلها لتأمين حق شعب يصر على ان يقرر مصيره بنفسه ويبني دولته المستقلة ، حاله حال اي شعب في الارض، ولم يبق على النطاق العالمي سوى شعبين لم ينعما بعد بالاستقلال شعب فلسطين وجنوب افريقيا الاسود . العمل المسلح يفرض ضرورته بمساندة الانتفاضة وتشتيت قوات العدو حتى لاتبقى جاثمة على صدر شعب الانتفاضة: مركزة كل قواها ضد شعبنا في الضفة والقدس وغزة وكلنا يعلم ان حروب المقاومة الفدائية لاتتخذ طابعاً على طريقة الجيوش وصخبها فمهمتها هي ترك العدو المحتل مربكاً ونازفاً مرهقاً حتى يبقى احتلاله لبلدنا مكلفاً جداً له وليس عليه بالنتيجة إلا أن يحمل عصاه ويرحل ، وصعوبات عملنا المسلح ندركها منها ماهو موضوعي بفعل الظروف المحاصرة لنا والمعلومة للجميع .

ومهما كانت العقد الموضوعية في طريقنا ، فضلاً عن الحصارات العربية المرعوبة من ردود الفعل الاسرائيلية والاميركية مهما كان تافه هذا على اكتاف الفلسطينيين ولبناء مخيماتنا فليس أمامنا خيار سوى محاولة خلق وإبداع مايمكننا من التغلب على شيء من هذه العقد باتجاه حشد طاقات مخيماتنا ومناضلينا صوب الانتفاضة بأشكال اسناد متعددة وفي مقدمتها المقاومة المسلحة لقوات العدو المحتلة حتى يصبح ممكناً تشتيت مايمكن تشتيته منها بدلا من أن تبقى كلها مركزة على ارضنا المحتلة.

●● أبو إياد

● أعتقد أن هذا الامر سابق لاوانه .

●● سليمان النجاب

● الانتفاضة تتواصل وتتطور ايضاً المهم هو ان يرى هذا التطور وان تركز جهودنا لدعم الانتفاضة لتحقيق المزيد من التطور للاتجاهات التي شقتها الانتفاضة.

أنا اعتقد جازماً، أن اكبر انجاز حققته الانتفاضة هو انها حولت الجيش الاسرائيلي بكل ماديه من عتاد وعدد الى مجرد قوة شرطة وبهذا، احدثت الانتفاضة انقلاباً كبيراً في موازين القوى، ليست في مصلحة الجيش الاسرائيلي، كما ادركت الجماهير المنتفضة وقيادتها اهمية شل يد الجيش الاسرائيلي من استخدام سلاحه، ومازلت أرى وترى معي القيادة الفلسطينية أيضاً من واجبنا أن نجنب الانتفاضة مايمكن أن يستغله قادة الجيش الاسرائيلي لارتكاب المذابح ضد شعبنا، ومن أجل تنفيذ مشروعه وحلمه القديم المتمثل في تهجير الشعب الفلسطيني من وطنه، وهم الآن - أي قادة الجيش الاسرائيلي - يعترفون انه لا أمل في وقف الانتفاضة الا بتهجير الشعب الفلسطيني.

القيادة الفلسطينية تحس بمسؤوليتها العالية لمنع العدو الاسرائيلي من تنفيذ هذه الجريمة.

●● في ١٥ نوفمبر عام ١٩٨٨ تم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية. واعتراف الجميع ان هذا مجرد اعلان فقط رغم اهميته التاريخية. وان ثمة مسافة فاصلة بين الاعلان وبين تحقيق الدولة على الارض. هذا الاعلان لم يلغ اقتراحاً، بل ان رهاناً قد حصل بين وجهتي نظر. الاولى: تقول بالعمل الدبلوماسي، وسلوك درب المرونة السياسية